رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الشريعة الإسلامية

بن نوح مريم

قسم العلوم الإسلامية حكيدة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة
الحاج لخضر باتنة

العنوان: ص ب. 10. منحة. باتنة 05012
البريد الإلكتروني: hananhennouna@gmail.com

الملخص-

تعتبر فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من الفئات المستضعفة وغيرنا، والتي تعاني من نقص وضعف القوانين التي تحميها. ولكن بالرجوع للشريعة الإسلامية نجدها قد اهتمت بهذه الفئة. انطلاقا من الاسم الذي تطلقه عليها بحيث لا تؤذي مشاعرها، وأيضا جعلت لها مكانة فائقة في المجتمع تحفظ لها حكرامتها وإنسانيتها، وأيضا نبهت الشريعة إلى مسببات هذه الظاهرة، فدعت إلى تحريم الكثير منها أو دعت إلى الابتعاد عنها.

ونظرا لزيادة هذه الشريحة في المجتمع طمان من اللازم الالتفات إليها والحقوقا على المجتمع بشكل، وعلى عائلاتهم باعتبارهم جزء منها. والرجوع إلى الشريعة الإسلامية هو أفضل حل لحفظ حقوقها ومكانتها في المجتمع.

الكلمات المفتاحية : المسنين – ذو الاحتياجات الخاصة – التكفل بدون

Abstract-

Considered special needs of vulnerable groups category in our
time and that suffer from shortages and weak laws that protected
but by reference to Islamic law we find has focused on this category from the name that launched them so as not to hurt her feelings, and also made her niche in the community kept her dignity and humanity and also Sharia alerted to the causes of this phenomenon called for a prohibition of many of them or called to stay away from them.

Due to the increase in this segment of society was necessary to pay attention to it and to the rights of society as a whole, and their families as part of it. And refer to the Islamic Sharia is the best solution to preserve its rights and its place in society.

**Keywords:** the elderly - those with special needs - provide for people with special needs.

**Mقدمه**

خلق الله الإنسان وصوره ُ أحسن صورة، وقد صرمه على بقية المخلوقات، وهذا ليكون خليفة له ُ الأرض، وقد فضل بعضهم بعضهم من الرزق والمال والولد وحتى ُ شكل الجسم وصحته وكماله، وهذا النقص أو الكمال هو مشيئة الله، قال تعالى: (هو الذي يصبركم ُ الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم) (آل عمران، 60). وهذا التفاضل ليس حبا لهذا أو سكرها للاخر، وإنما ابتلاء من الله ليعمل الصابرين منهم، ومن يعمل صالحا ُ هذه الدنيا، والابتلاء يكون دائما على قدر الإيمان، فالحياة الدنيا ليست غاية ُ ذاتها وإنما هي وسيلة للفوز برضوان الله ونيل الجنة ُ الآخرة.

وقد جاء مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة ُ الأصل بدلا عن مصطلح المعوقين، مراعاة لحالتهم لأن هذا المسمى وغيره له أثر قاس على هذه الفئة من الناحية النفسية، فهؤلاء يشتركون ُ وجود عائق يعوقهم من التكيف مع المجتمع، ليس عن الكسب والعمل فقط وإنما عن التكيف نفسيا واجتماعيا مع البيئة التي يعيشون فيها.

وكم نعرف أن الشريعة الإسلامية هي السباقة لحفظ حقوق الفئات المستضعفة ُ المجتمع، والتي باتت عبئا ُ نظر الكثير من الناس والعائلات، فكان
من اللازم التطرق لمكانة هذه الفئة في الإسلام حتى نتعظ ونتعامل معها بنسانية ولا نزيد من معاناتها. وهذا ما سأراه في هذا البحث حول رعاية الشريعة الإسلامية لذي الاحتياجات الخاصة.

أولا. مفاهيم عامة حول ذوي الاحتياجات الخاصة:

يعتبر ذوي الاحتياجات الخاصة مصطلح ذو مدلول عام يدخل ضمنه فئات متعددة منها (المعوقون، المسنين، المحتاجون، الأحداث وصل من يعاني من اضطرابات نفسية أو سلوكيّة مؤقتة). وما أن اللفظ الغالب في هذه الأصناف هي المعاقون والتي قد تشترك معها بقية الفئات في صفة من الصفات أو الخصائص التي تعاني منها، لهذا سيكون الترتكز على المعاقين مع ذكر لبعض خصائص الفئات الأخرى.

1. تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة وفئاتهم:

أ. لغة:
معنى احتاج:
والحاجة هي العوز أو الاضطلاع، والحاجة موافقة للضر بالضم وهي ما كان سوء حال وفقر وشدة، ب단.
ومصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة جاء بدلاً عن الإعاقة وعاقته عن كذا حبسه وضرفة.
فالحاجة والإعاقة في اللغة تؤدي لنفس المعنى وهو الأمر الذي يفتقر إليه الشخص، ويؤدي إلى المشقة والحرج.

ب. الأدبيات:
(1) حديث:
(2) رواية:
(3) ترجمة:
(4) تفسير:

ب. اصطلاحًا:
مرت فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بعدد مسميات قبل أن تصل إلى هذا الأخير، فقد كان وحتى منتصف القرن العشرين يطلق على هذه الفئة لفظ (المقدون)، ثم أطلق عليهم (ذوي الاعاقات) على اعتبار أن كلمة الإعاقات تطلق على مبتدئ الأطراف المصابين بالشلل أو السمن، أما كلمة ذوي الاعاقات فهي أكثر شمولًا للإصابات المستدامة.
بعد ذلك تطور إلى مصطلح آخر هو (الأعاجزون) أي من به صفة تفضل عاجزًا عن ممارسة أو أداء جانب أو أكثر من جوانب الحياة، وهناك من سماهم (باهل البلاء) وهو تعبير إنساني عن العجز والتعقيدين كما أنه أدق في الدلاله على من أصيبوا بعاهة جسدية أو نفسية، ثم تطورت النظرة إليهم على أنهم ليسوا أعاجزين لأن لهم موارد وقدرات يمكن تنميتها وتدريبها والاستفادة منها، فأطلق عليهم مصطلح معايقين. وفي الأونة الأخيرة اعتمدت الأمم المتحدة ومنظمة الدول العربية مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو مصطلح يشمل جميع أنواع الإعاقات البدنية والنفسية والمعايقة.
عرفها إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الموقفين 1975 بأنه: (كل شخص لا يستطيع أن يكمل لنفسه. حاليا أو جزئيا ضروات الحياة الفردية أو الاجتماعية نتيجة قصور ونقص فعلي أو غير فعلي في قواع الجسمية والعقلية) 7.
وإلى نفس المعنى ذهبت الاتفاقية العربية رقم "17" لعام 1993 بشأن تأهيل وتشغيل الموقفين حيث عرفت ذوي الاحتياجات الخاصة بأنه (الشخص الذي يعاني من نقص في بعض قدراته الجسدية أو الحسية أو الذهنية نتيجة مرض أو حاد أو سبب خلقي أو عامل وراثي آدي لعجزه كليا أو جزئيا عن العمل أو الاستمرار به أو الترقي فيه. و كذلك أضعف قدرته على القيام بإحدى الوظائف الأساسية الأخرى في الحياة. ويحتاج إلى الرعاية والتأهيل من أجل دمجه أو إعادة دمجه في المجتمع). 8.
ووفقًا ل التعريف الذي أصدره المجلس الأوروبي للخدمات الاجتماعية والذي يعتبر أن ذوي الاحتياجات الخاصة: هو (الشخص الذي يواجه صعوبات في حياة اليومية لأسباب عضوية أو عقلية. أو من هو بحاجة إلى إجراء معين سواء من الناحية التعليمية أو التدريبية أو العمل أو مستوى معيشته أو من ناحية تكيفه الاجتماعي).

المتمحون في التعريف السابقة يجدها قاصرة وذات مفهوم ضيق ينطبق على الإعاقة الجسمية والعقلية، مناسبة بقية المشاكل التي قد تدخل ضمن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة منها المشاكل النفسية والسلوكية الاجتماعية، وحتى الفئات التي تحتاج إلى رعاية خاصة رغم أنها لا تعاني من مشاكل بل لديها تفوق أو موهب، فليس بالضرورة أن يكون الشخص دون المستوى بالنسبة للأشخاص العاديين أو الآسيويين من item. بل قد يكون فوق المستوى، بالإضافة إلى أن بعض التعريف تركز على الأطفال رغم أن العجز أو الشكل كهما يمكن أن يصيب الصغير يصيب الكبير أيضا، ووفقًا ل التعريف تركز على أن العجز يجعل الشخص غير قادر على القيام بالأعمال اليومية وتناسب العجز من التعامل الاجتماعي مع الآخرين وحتى مع نفسه.

ولهذا نتطرق إلى تعريف آخر قد تكون شاملة وأقرب إلى مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة بمفهومه الواسع.

عرفته منظمة اليونسكو سنة 1977 بأنه (الإنسان الذي ينحرف عن المجموعة التي ينتمي إليها من ناحية أو أكثر من النواحي الجسدية أو العقلية أو الاجتماعية بطريقة ينتج عنها مشكلة خاصة بالنسبة تربيته أو نموه أو سلوكيه).

وبتعريف أوضح الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة هم (الأفراد الذين يحتاجون إلى خدمات التدريب الخاصة والتأهيل والخدمات الداعمة لهما ليتسنى لهم تحقيق أقصى ما يمكنهم من قابليات إنسانية. إنهم يختلفون
جوهرية عن الأفراد الآخرين "واحدة أو أكثر من مجالات النمو والأداء التالية: المجال المعرفي، الجسدي، الصحي، السلوكي، اللغوي، التعليمي". 

إذن هو (الفرد الذي يكون نموه أعلى من المتوسط أو أدنى منه بشكل جوهري، والمقصود بهذا الأخير هو الاختلاف الذي يتعدي حدوين المدى الطبيعي للاختلاف أو التباين، فالمنطق ليس خطأ ولكنه مدى واسع نسباً، وكثيراً جداً هم الذين يختلفون عن المتوسط النظري دون أن يعتبروا ذوي احتياجات خاصة؛ لأن اختلافهم لا يجعلهم يصنفون خارج مدى التباين الطبيعي أو الاعتيادي).

ثانيا، تسمية نواحي الاحتياجات الخاصة ومكانتها في الإسلام:

اهتمت الشريعة الإسلامية بكل فئات المجتمع، فهو الدين الذي جاء ليقضي على الطبقية في المجتمع، وينصر الضعيف ويساوي بين الناس في الحقوق والواجبات، فقد اهتم الدين الإسلامي نواحي الاحتياجات الخاصة.

ورُوِدت عدة مصطلحات تدل عليهم، وحتى أن تم ذكرهم في القرآن الكريم، فهؤلاء لهم مكانتهم وخصوصتهم، لهم أحكام خاصة بهم، سواء في الجانب العبدي أو في جانب المعاملات، وكدلّها آثار الإسلام إلى مسببات هذه الحالة وكيف يمكن تفاديها.

1. تسمية نواحي الاحتياجات الخاصة في القرآن:

ذكر ذو الاحتياجات الخاصة عند المسلمين بعبارة أحب وأوعس وأكثر تفضحًا، من التسميات السابقة وهي تسميتهم "أهل البلاء". وذكرهم القرآن بتسمية أدق، عبارة شاملة لمعاناتهم وحقوقهم وواجباتهم، ومحافظة على كرامتهم وانسانيتهم. كَعَذَرَون وَأَوَلُ الْضُّرْرَ وَأَوَلُ الزَّمَانَاتِ الْضَّعَفَاء. وسماهم القرآن الكريم بـ "المعذرون" بمسر الداخ وفتح العين، بقوله عز وجل (وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنْ الْأُمَّةِ لَمَّا يُؤُدِّنَّ لَهُمْ وَقَعَدَ الْدُّنِيَا كَعْبَةَ الْلَّهِ وَرَسُولُهُ).
حيث "بين الله تعالى حال ذوي الأعذار يُترك الجهاد، وهم الذين جاؤوا
الرسول صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه ويبيعون له ما هم عليه من ضعف
وعدم القدرة على الخروج، قال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه، أنه
كان يقرأ: (وجاء المعذرون) بالتشخيص ويقول "هم أهل العذر" وهم الذين
تخلصوا بعذر عن الجهاد بذل رسول الله.

وأيضاً "أولوا الضرر" وهذا قوله تعالى (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (النساء، 95) فجاء ابن أم مكتوم
الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت
وكان رجلاً أعمي فانزل عز

وحل: (غير أولي الضرر).  

فقوله تعالى (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) "كما مطلقًا، فلما نزل
بوحي سريع: (غير أولي الضرر) صار ذلك مخرجًا لذوي الأعذار البيحة
لترك الجهاد - من العبء والعجز والمرض - عن مساعاتهم للمجاهدين.

سبيل الله بأموالهم ونفسهم."  

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن للقاعددين من ذوي الأعذار الأجر
نفسه كمكل للذين يجاهدون بأنفسهم لأن هؤلاء يحضرون معهم بأرواحهم لا
بأنفسهم، قال ابن عباس: (غير أولي الضرر) وهذا ينبغي أن يكون كما
ثبت في الصحيح عند البخاري من طريق زهير بن معاوية، عن حميض، عن
أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن بالمدينة أقومًا ما ، قطعتم
وادياً ولا سرئِم سيرا إلا وهم معكم فيه" قالوا: وهم بالمدينة يا رسول الله؟
قال: "نعم حبسهم العذر".  

وقد تطرقت عدة آيات صارمة لذوي الاحتياجات الخاصة بمهمتهما
الواسع، قال تعالى (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا
يجددون ما ينفقون حريًا إذا نصحوا له ورسوله ما على المحسنين من
سبيل الله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتتحملهم قلنت لا أجد ما
أحكمُكَ عَلَىٰ نَفْسِكَ تَوَلَّواَ وَأُعِينُوهُمُ تَفْضِيلًٰ مِّنَ الدَّعَمِ حَرَّمًا أَلَّا يَجْدَوُا مَا يُنفِقُونَ
(التكبير: 92). يُبيِّن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الأذى الأذى التي لا حرج
على من قُدِّم معها عن القتال.

وقبل هذه الآية ذكر الله عز وجل الأصناف الثمانية من الناس الذين
تجوز فيهم الصدقات، فكان بذلك القرآن العظيم هو الأسبق لذكر ذكر
الأذى مبناهما الضيق في كثير من التشريعات الوضعية، فقال عز من قائل:
(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلفَقَرَاءَ وَالْمَساكِينَ وَالْعَامِلِينَ عَلَىٰٓ أَمْرِهِ وَالْمُؤَلَّفَاتُ قَلْوُبُهُمْ وَفِي
الرَّقَابَ وَالْعَرَامِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ فِرْعَوْةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ) (التكبير: 60)، فانظر من خلال هاتين الأميتين نظرة القرآن الشاملة
الكلمة لنذي الأذى والأذى الاحتياجات الخاصة، حيث أن كل هذه الأصناف
تحتاج إلى رعاية خاصة، قد تكون جسدية بسبب عاهة أو إعاقية ذهنية أو
نفسية... الخ، وقد تكون بسبب حاجات مالية.

ويقول الطبري في تفسير عبارة: الضعفاء: القول بتأويل قوله تعالى:
(ليْس عَلَى الْضَّعَفَاءِ) يقول تعالى (ليْس عَلَى أَهْلِ الزَّمَانَةِ وَأَهْلِ الْعِجْزِ عَن
السفر والعُزُوَّ، ولا على المرض، ولا على من لا يجد نفقة يتبلغ بها إلى مغزاه
حرج)18، وقال الأندلسي (ليْس عَلَى الْضَّعَفَاءِ سَكَالِمُيَّزْوُهُمْ وَمِنْهِ مَحَافِظَة
خَلِقيَّة لا يَقْدَر عَلَى الْخَروْجِ مَعَهَا، وَهُوَ جَمِيعٌ ضَعِيفٌ... ولا على المرضي:
جَمِيع مَريِّضينَ... وهو من عَرَاه سَأَم وَإِضْطَرَابٍ طَبِيعِيَّةٍ: سَأَوَء مَكَانٌ يَزَوَّل
بِسَرَعَةٍ، سَكَحِيئُ مِنَ الْأَمْرَاتِ، أَوْ لَا سَكَالِمَيْنَ، وَعَدْوَى، وَمِنْهُ مَا يَزِوَّل
سَكَالِمِيِّنَ وَالْعُرْجِ الخَلْقِيَّيْنِ)19.

2. ابتباع ذوي الحاجات في الإسلام:
خلق الله الإنسان وصوره في أحسن صورة، وقد كرمه على بقية
المخلوقات، وهذا ليكون خليفة له في الأرض، وقد خلق الله الإنسان وفضل
بعضهم بعضهم إلى الرزق والمال والولد وحتى إلى شكل الجسم وصحته وكثماله،
وهذا النقص أو الكمال هو مشيئة الله.
قال تعالى: (هو الذّي يَصْوَرُهُمْ في الأُرْحَام صِيَافٍ يَشَاء نِّيَاهُ في لا إِلهَ مَعَهُ هُوَ العَزِيزُ الحكَمُ) (آل عمران: 96).

يعني "أي يخلقكم في الأرحام كما يشاء من ذكر وأثنا وحسن وقبيح وشقي وسعيد ".

و هذا التفاضل من حسن وقبح وسواد وبياض وطول وقصر وسلامة وعاهد إلى غير ذلك من الشقاء والسعادة، ليس حبا لهذا أو ضرة للآخر وإنما ابتلاء من الله ليعلم الصادرين منهم، ومن يعمل صالحا في هذه الدنيا والابتلاء يكون دائما على قدر الإيمان، فالحياة الدنيا ليست غاية في ذاتها وإنما هي وسيلة للنفس برضاة الله ونيل الجنة في الآخرة.

قال تعالى: (09) "إِنَّا جَعَلْنَاهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَتُهَا لِتَبْلُوهُمْ أَيُّهَمُ الْمُؤْمِنُ الْعَلِيمُ (الكهف: 70)." فقد أخبر تعالى أنه جعل الدنيا دارا فانية ورنيزة بزينة زائدة. وإنما جعلها دار اختبار لا دار قرار.

فكما خلق الله السوي أو السليم ليبتليه، فكذك لا الإنسان العاق هو أكثر ابتلاء، وإذا ما قال هذا الابتلاء بالصر أو التوجه إلى الله بالدعاء وعبادته، كما أمره، فتكون بذلة نجح في الاختبار الذي يمر به في هذه الدنيا.

والقرآن الكريم أشار إلى أن الإنسان يمر في هذه الحياة بمصائب ومصائب فإن صبر عليها سكان له الفوز برضي الله وثوابه. قال تعالى: (وَلِنُبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنِّ الْحُوْفَاءِ وَالْجُوْعِ وَتَنْصُرُ مِّنِّ الأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْتَمْرَاتِ وَتَنْصُرُ الصَّابِرِينَ) (البقرة: 155).

قوله تعالى: "ولنبلّونكم أي ونختبرنكم يا أمة محمد واللهم لجواب القسم تقديرا والله نبّلئكم والإبتلاء من الله لإظهار المطير من العصاب ليعلم شيئا لم يكن عاملا به بشيء من الخوف قال ابن عباس يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص من الأموال والخسارة وقليل والأنفس يعني بالقتل والموت وقيل بالمرض والشيب والتمرات يعني الجوائز أي اثناء وحكي عن الشافعي أنه قال الخوف خوف الله تعالى، والجوع
صيام رمضان، ونقض من الأموال أداء الزكاة والصدقات، والأنفس الأمراض، والشمرات موت الأولاد لأن ولد الرجل شرة قلبه". 

وقوله (ما عندكُم ينفع وما عند الله باق) وَتَنْجِرُونَ الذُّينَ صَبَرُوا أَجْرُهُمْ يَاحْسِنُ مَا سَكَانُوا يَعْمَلُونَ (النحل، 96). ويبتهر ذلك أيضاَ إِنَّ الله تعالى صلى الله عليه وسلم (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصي ولا حزن ولا أذى ولا غمً). حتى الشوكة يزاحمها. إِنَّكَ الله باختياد، وقال (إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحببتيه فصبر عوضته ومنه الجنة). 

يعني عينيه. 


هذا عن فائدة الصبر عند الشدائد والابتلاع لأن آخر الفوز والسعاده الأبدية. والإنسان يجب ألا يقنط من رحمة الله. وأن يركز انتباهه على ما هو موجود. وأن لا يحرص اهتمامه على ما هو مفقود. لأن هذا قضاء وقدر مكان يجب أن يقع، فليحسمه ولينب الأجر عليه، قال صلى الله عليه وسلم (احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز. وإن أصابك شيء فلا تقل: لو إني فعلت مكان ساكنا وكدنا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل). 

ولأن هذا قدره يجب ألا يبقى مكتوف الأيدي يرتدي حاله، ولكن ليطلع إلى بقية الجوانب من حياته وليبقى النعم التي منحته إياها. قال تعالى: (واَيَوْمَ نَعْفُوُّ رُبُوبُ الْحَقِّ عِنْدَ النَّارِ). 

فقوله تعالى: "لا تحصوها" معناء "عجز العباد عن تعداد النعم فضلا عن القيام بشكرها".
فنعم الله لا يمكن عده ولا حصرها لكثرةها، كالسمع والبصر وتوقيم الصور إلى غير ذلک من الساعية والرزق وغيره كثير.

ففضل الله واسع بالمقارنة بالبلاء الذي أصيب به الإنسان فلو أنه يعد ويتكفر فيما يملأه من الطاقات والإمكانات والاستعدادات والنعم والخيرات، لوجد أنها أكثرة مما فقد وكذا ما يعوضه على ما فاته أو ما خسر، وهذا ما سيخلصه من حالة الانطباع الناجمة عن الشعور بالنقص ومن فقدان الثقة بالنفس والحزن الاجتماعي، وهذا ما يجعله فردًا فاعلا في المجتمع يعطي للمجتمع ربما ما لا يستطيع فرد آخر أن يعطيه. وبدلًا يعود إليه التوازن النفسي والاستقرار الداخلي ويعينه على مواجهة مشكلته ويدعره بطاقيته، وبحفظه على تجاوز إصابته، أداء دوره في الحياة 28.

وقد يكون للإمام بالقضاء والقدر وكذا لنيل الأجر على الصبر، ما يخفف على هذه الفئة ما يعانون منه، من المشقة التي تلقاها بسبب نوع وحجم الإصابة أو المشكلة التي تعانيها وهائن عليهم المصيبة بل ربما تحولت إلى نعمة في نظرهم.

3. مكانة ذوي الحاجات الخاصة في الإسلام:

عندما يعرف المصاب بأن ما قدر له هو ابتلاء له ما يخفف من نفسه ويريحه، ولكن من أحيان كثيرة يكون للمجتمع ونظرته الدولية لهذه الفئة وكذا للمسلمات التي تعلق عليها أثر كبير على نفسيته وهي ما يحمله تجارياً وتجعله يرجع إلى ما مكان عليه من الياض والخليل.

وقد حذر الإسلام من هذه التصرفات لأنها ليس هناك تفاصل بين الإنسان وأخيه الإنسان إلا بالتقوى، قال تعالى: (أياً أئله الذين أمئنا لا يسخر قوم من قولنا عسناً أن يكونوا خيراً مثناً ولا يساءاً من بساء عسناً أن يكن خيراً مثناً ولا ينكرنا أن ننكرنا ولا ينابنا بالافتاء فبُسر الله مفسوق بعد الإمام ومن لم يثبت فؤادٍ تكَّه هم الظالمون) (الحجرات، 11).
ينهي الله تعالى عن "السخرية بالناس وهو احتقارهم والاستهزاء بهم واستصغارهم، وكذلك نهي عن الهمز بالفعل واللمز بالقول (النوية)، ولا تدعوا بالألقاب وهي التي يسوء العبد سمعها".29

وقال صلى الله عليه وسلم (بحسب أمرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم):30

وهذه المعاملة السيئة للمعاق أشد ضررا عليه من الإعاقة ذاتها، ولذلك حذر الإسلام من هذه الأمراض الاجتماعية، ورفع من قيمة هؤلاء الضعفاء في المجتمع، ونوه إلى أنهم مصدر خير وبركة على المجتمع كله فقال: (هل تنصرون وترزون إلا بضعفانكما).31 وقال: (لا أخبركم بأهل الجنة؟ بكل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره. لا أخبركم بأهل النار؟ لكل عتل جواو مستكبر).32

ولقد رفع الإسلام منزلة الضعفاء والمساكين وأعلى شأنهم في المجتمع، وجعلهم أعلى من منزلة أهل الحسب والممال لأنهم كانوا أسبق للإيمان والجهاد.33

وهذا ما يظهر فيه الحادثة التي وقعت لعبد الله بن أم مكتوم، وهو رجل أعمى جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان عنده بعض من أصابت القوى يدعونهم إلى الإسلام فأعرض عنه، فنزلت فيه حقه عتاب رقيق للرسول عليه الصلاة والسلام. وتعلم للمجتمع قيمة هؤلاء في المجتمع، قال تعالى: (عَبْسٍ وَنَوْلَىٰ أَنْ جَاهِدَ اَلْأَعْمَىٰ وَمَا يُدْرِكْ لَهُ يَزَكَّىٰ أَوْ يُدْنُكُرُ فَتَنْفَعُ النَّذَكَّرَىٰ) (عبس،4).

"هنا أمر الله تعالى رسوله الكريم آل يخص أحداً بالإرتقاء، بل بساوي بين الشريف والضعيف والفقيه والغني، والسادة والعبيد، والرجال والناس، والصغار والكبار، وبعد هذه الحادثة مكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكرم ابن أم مكتوم".34

ووما يروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك يبسط رداءه لابن أم مكتوم ويقول مداعبا أهلًا بمن عاتب فيه ربي.35
هذه هي مكانة المعاق والإنسان المستضعف أو المصاب بـ الدين الإسلام، نظر إليه نظرة تكريم صغره من البشر بل هو الخير والبركة في المجتمع وله الأجر والفوز الآخرة إن صبر وتقبل أمر الله تعالى لأنه دائما بعد العسر يأتي الفرج والفوز.

ثالثاً، التكفل بذوي الاحتياجات والوقاية من أسباب الحاجة بـ الدين الإسلام:

لقد سبقت نظرة الإسلام للمعاقين جميع التشريعات الوضعية، وهذا بشهادة كتب الإسلام وغيرهم من الكتب الغربيين. فالإسلام كرس الحقوق ولم ينقص منها، وساع دائرتها ليستفيد منها جميع الناس حتى من غير المسلمين.

1. التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة بـ الدين الإسلام:

ما انتشر الإسلام في العالم، لم يفرض على الناس الإيمان به بالقوة، وإنما عرض ما فيه من أحكام وترك لهم الخيار للدخول فيه من عدمه، قال تعالى: (أَنّ إِسْمَاعِيلَ فِي الْخُلُقِ مَثَلُ الْرُّسُلِ مِنَ الصَّادِقِينَ) (البقرة، 256)، ويشير ابن كثير إلى تفسير هذه الآية "أي لا تكرهوا أحدا على الدخول بـ الدين الإسلام، فإنه بما واضح جلي دلالته وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هذين الله للإسلام وشرح صدره وثور بصبرته دخل فيه على بيئة، ومن أعمى قلبه وختتم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول بـ الدين مكرها مقصورة".36

وحي أن المعاق إنسان كتاب له الإسلام حرية العقيدة كباقي الناس دون إجبار له من أحد، ومع هذا يمكن تربية المعاق بغير العقيدة الصحيحة بذاته، وتنميتها وترشيحها، وسهل حمايتها من تيارات الهدم والتشكيك.

2. توفير سبل الحياة الكريمة:

تعتبر الحياة من أهم الأمور التي حرص الإسلام على حمايتها وصونها وحفظ حقوقها، فالحياة هي أصل الوجود، وانتفاؤها يعني أن تفقد الدنيا أسباب وجودها وحيويتها، وإذا كانت بعض الأمور السابقة تقدم على قتل ذوي
الاحتياجات لتتخلص منهم، فإن الإسلام حرم قتل النفس سواء كان سوءاً أو عاجزة. لهذا سدد الإسلام العقوبة على قاتل النفس بغير حق، فقال سبحانه وتعالى:

(ومن يقتل مؤمناً متعهداً فجرأوه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيمًا) (النساء، 93).

وقد أخبر النبي عليه الصلاة وسلم أن من أكبر الذنوب عند الله قتل الرجل لولدته خشية أن يطعم معه، فقد ورد عن عبد الله ابن عمر. رضي الله عنه. أنه قال: قال رجل: يا رسول الله أي الذنوب أهم عند الله؟ قال: "إن تدعوا لله نداً وهو خالقك" قال: ثم أي قال: "ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك". كم أخبر الرسول عليه السلام المسلمين بأن دماءهم وأموالهم محرمة عليهم، وحذر أن يظلم بعضهم بعضاً.

كما حرم الإسلام أن يقتل الإنسان ابنه المعاصر خوفاً من الجوع والفقر، ومن تحمل الأعباء، وبين أن ذلك جرم عظيم يرتقب فاعله لآخر الزبد. فهو الذي بقدر الأزراق، وهو الذي يمنع ويعطي، قال تعالى: (ولّا تقتلوا أولادكم خشيَّة إملاقٍ فحن نزقكنهم ولياصمُّهم أن قتلتهم كثان ختنًا كبيرًا) (الإسراء، 31).

كما توعد الله الذين يقتلون أولادهم بالخسارة ووصفهم بالضلال وعدم الهداية. فقال تعالى: (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سهداً بغير علم وحَرَّموا ما زِرَّهم الله افتراءً على الله) (قد ضلوا وما كانوا مهتدين) (الأعراف، 140).

ولحماية النفس من القتل أوجب الإسلام القصاص على القاتل سواء كان القتل عمدًا أو خطاً.

فهذه النفس مكرمة من عند الله ولا يحق لأحد أن يمسها بسوء، فذوو الاحتياجات الخاصة لا يختلفون عن غيرهم من الأسوأ، ولكن يحتاجون إلى مساعدة مأهولة، أو لديهم حاجة ما قدرواها الله عليهم. ولهم ذات الحقوق التي كرم بها الله كل إنسان، قال تعالى: (ولقد سُكِّرْنَا بَنْيَ آدَمَ وَحَمَّلْنَاهُمُ فِي الْبَرِّ) (البقرة، 30).

264
بن نوح مريم
والملاحزون من الطبيعة وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً.
(الإسراء، 70).

ما أعظم معنى ما تورده هذه الآية، فالإنسان منذ أن خلقه الله جعل له
سُلِمًا تميزه عن باقي المخلوقات، وszedł له بقية المخلوقات تتكون منها خدمته،
وجعله سيد المخلوقات وخلفته في الأرض، كيف لا وهو من سجد له الملائكة.

والم يسمح الإسلام أن يهان أي إنسان سواء كان ذو حاجة أو سليماً باي شكل
من الأشكال التي تحتم من قدره ومن احترامه، ولذلك نهى الله عن السخرية
من الإنسان واستصعب شأنه ومناداته بالألقاب والأسماء المكروهة إلى نفسه.

فقال تعالى: "أيها الذين آمنوا لا تستخرجو قوماً من قومك عسيراً أن يكونوا خيراً
منهم ولا نساء من نساءكم أن يكون خيراً منهم ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنبثوا بالألقاب
بنس님 الفضوء بعد الإيمان ومن لم يتهب فأولئك بحقهم الطالبون".
(الحجرات، 11).

ومعنى هذه الآية أن الله تعالى ينهى عن السخرية بالناس وهو احترامهم
والاستهزاء بهم; كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال (أكبر بطر الحق وغمس الناس) والمراد من ذلك احترامهم
واستصغارهم، وهذا حرام فإنه قد يكون المحتjur أعظم قدرًا عند الله تعالى، وأحب
إليه من الساخر منه المحتjur له...

كما يحذر الرسول عليه الصلاة والسلام من أن يحتكر المسلم آخاه المسلم
فيقول: (بحسب امرئ من الناس أن يحتكر آخاه المسلم، كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعارضه).

فبالإسلام ينظر المرء نظرة عقلية نافذة للجوهر والأعمال تسامت عن
النظرة المادية التي تهم بالنظر دون الجوهر، فحقيقة الإنسان ما يملكه من
 минутة وأخلاقي وليس ما يملكه من جمال خارجي وفساد داخلي.
3. توفير فرص تعليم ملائمة:

يحتل العلم مكانة عظيمة في الإسلام، وقد اهتم الإسلام بالعلم ورفع مكانة أصحاب العلم، ويستوي بِذلِك طلبه جميع فئات المجتمع، قال تعالى: (قلَّ هَلْ يُسَاءَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَسْتَكْرِيرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) الزمر (9) كمما روى الإسلام حق ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم، حيث أنزل سبحانه وتعالى "عبس وُلْوِئَ أَنْ جَاءَ الْأَعْمَىٰ وَمَا يَدْرِيْكَ لِلْهَيْئَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَأَوْلِيَاءِ السَّمْعِ" (عبس، 1.4)، ففي هذه الآيات عاتب الله سبحانه وتعالى النبي عتابًا شديداً، عندما أعرض عن ابن أم مكثوم وانشغل بأمر جماعة من كبار قريش، وهذا ما يشير إليه سيد قطب في تفسيره: "كان النبي صلى الله عليه وسلم مشغولا بأمر جماعة من كبار قريش يدعوهم إلى الإسلام حينما جاء ابن أم مكثوم الرجل الأعمى الفقير، وهو لا يعلم أنه مشغول بأمر قريش. يطلب منه أن يعلمه مما علمه الله".42

ومما يؤكد هذا الحق ومراعاة الإسلام لتحقيق الأجر الذي يناله صاحبه، وهذا فيما رواه الإمام أحمد بن حنبيل عن أبي ذر الغفاري. رضي الله عنه. أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أنواع الصدقة فمن لا يملكون المال، فأجابه الرسول الكريم بقوله: (إن من أبواب الصدقة: وذكرى وتهدي الأعمى وتسمع الأصم والأيقم حتى يفقه).43

و هذا يدل على ضرورة ووجوب بذل الجهود في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بالوسيلة المناسبة حتى تحقق الغاية من ذلك، وهي التفوق والتعلم.

4. تقديم الرعاية الصحية المناسبة:

لقد سلّف الإسلام الرعاية الصحية للإنسان المسلم قبل زواج أبوه عندما دعا إلى حسن اختيار الزوجة والزوجة من ذوي الأخلاق والصلاح والدين والفقه وفهما خلوا من الأمراض، لأن سوء الاختيار قد يورث المرض والبهتان للأولاد.

وقد حث الرسول
 صلى الله عليه وسلم للتخير للنطاف قائلًا: (تخروا لننفكم وانكحوا الأخصاء وانكحوا أليهم). 44

ويعد هذا التحسين من أهم سبيل الوقاية من الإعاقة والأمراض، وجعل هؤلاء الأولاد أمانة في أعقاب أوليائهم يراقبون مأكلونهم ومشربهم وأكلاتهم وتحركاتهم صغيرة وكبيرة حتى يحافظوا على صحة الأولاد الجسمية والعقلية، وهذا ليكون عضواً بناءً في المجتمع.

5. توفير فرص العمل:

للعمل في الإسلام مكانته العليا، وينبع ذلك من مراعاة الإسلام لطبيعة العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الأكمل من عمل اليد والتفعيل عن سؤال الناس، فقال: (أنا أأخذ أحدهم حبله ثم يأتي الجبل، فيأتي بحزمة من الحطب على ظهره فبيعها، فيكت الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه). 45

أيضاً قوله: (ما أكمل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده). 46

وكذلك ذوي الاحتياجات الخاصة عليهم أن يعملوا في أعمال تتناسب ووضعهم الصحي، فيعينون أنفسهم وذويهم، يظن بعض قصار النظر أن الإسلام حين أعى الأعمى والأعرج والمريض من المشاركة في الجهاد، وإنما قصد بذلك إلى عزل هذه الفئات عن سلك نشاط اجتماعي، وهذا غير صحيح، فقد ثبت في الصحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم عين ابن أم مكتوم مؤذناً بلال بن رباح، رضي الله عنهما، بل وأكثر من ذلك فقد استخلفه صلى الله عليه وسلم على المدينة في بعض أسفاره. 47

فلا ضوء ما سبق نستطيع القول بأن الإسلام شجع المسلمين على العمل، وعمل على توفير العمل المناسب لأصحاب العاهات، كما هو الحال مع ابن أم مكتوم وغيره.
6. تخفيف الأحكام الشرعية على ذوي الاحتياجات الخاصة:

رحمته الله وسعت كل شيء، ولقد شرع الله سبحانه وتعالى أحكاما شرعية
تمثل القوانين الإلهية التي تسير البشرية، ولكن هذه الأحكام في كثير من
الحالات نجد فيها استثناءات تلائم كل الفئات الاجتماعية، ومن ذلك
استثناء ذوي الاحتياجات الخاصة من بعض الأحكام الشرعية كخفيف
عنهم نظرا لحالتهم الصحية أو العقلية. وهنا يظهر عدة أحكام من ذلك:
قوله تعالى: (9) "ليس على الأعمى حرج ولا على الأعمى حرج ولا على
المريض حرج" (الفتحي: 17). ذكر الله تعالى في هذه الآية "الأعدار" ترك
الجهاد فهمها للزم سكاليم والخروج المستمر، وعارض صالحة الذي يطأ أياما
ثم يزول، فهو في حال مرضه ملحق بنذور الأعدار اللازمة حتى يبرأ«48».

وقوله: (إذا ضربتم في الأرض فليس عليك جناح أن تقتصر من الصلاة إلـ
ختمن أن ن funcionários الذين ستروا أن الكافرين سألوا لكم عدوا مبيتا) (النساء,
101)، ومنها "إذا سارتم في البلاد (فليس عليك أن تقتصر من الصلاة) أي
تخففوا فيها، إما من صعوباتها بأن تجعل الرباحية ثنائية كما فهمه الجمهور
من هذه الآية واستدلو بها على قصر الصلاة في السفر على اختلافهم فذلك
فمهم من قال لابد أن يكون سفر طاعة من جهاد، أو حج، أو عمرة، أو طلب علم,
أو زيارة وغير ذلك... كما أباح له تناول الميزة مع الاضطرار بشرط لا يكون
عاصيا بسفره«49».

وقوله تعالى: (وما كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخرى يريـ
الله بكيم اليسر ون أريد بكيم العسر) (البقرة: 185). معناه "من مكان به مرض يـ
بدنة يشتد عليه الصيام معه أو يودينه أو مكان على سفر فله أن ينـ
فطر«50».

فهذك الآيات وغيرها تبين الرخص المبحة لذوي الأعدار، فهناك استثناءات
في القتال ون الأوضاع الطارئة، وأحكام الصيام في واجب قصر الصلاة في
السفر، والتي ثم بدلا من الوضوء، والجمع بين الصلاتين واطلق الميزة
لمضضر الذي اوثك على الهلاك، لكل ذلك من الأحكام الاستثنائية

بن نوح مريم

268
لحالات خاصة لعموم الناس، فكيف بمن هو مبتلى بشيء من أعضائه أو حواسه أو حالته النفسية أو أي حالة قد تعطل حالته الطبيعية، فحكمه حكم المريض الذي يجوز له أن يصلي قاعدة أو على جنب إن لم يستطع، أو يسقط عنه الواجب حكما لو كان فاقدا للعقل، أو مرفوعا عليه الإثم في حالة غياب عقله. لكل ذلك يؤكد المنهج العام في الإسلام مع هذه الأوضاع، إن كان في العبادات أو المعاملات أو الجرائم.

ولذا نجد أن من قواعد الشريعة: "الضرورات تبين المحظورات"، "المشقة تجب التيسير"، "إذا ضد الأمر اتسع". أي سلمًا وجدت حالة اضطرار أو ضرورة أو مشقة أو ضيق، وجد العذر واليسر والتوسعة، رحمة من الله بعباده.

ومن عظيمة الإسلام أنه استثنى حتى في حالة الحرب مع غير المسلمين، فلم يجز قتل الحجة والزماني والجريح والمرضى، ومن يَحْكَمهم. ورد ذلك في الحديث (لا تقتلوا شيخًا فانيا ولا طفلا ولا صغيرًا ولا مبتلى). روي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال لبيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهما، لما بعثه إلى الشام: (لا تقتلوا الولدان ولا النساء ولا الشيوخ) وذكره لأنهم لا نكية لهم في المسلمين فلا يجوز قتلهم بالكفر الأصلي. والإسلام لا يجوز قتل أحد إلا بالحق.

فإن كان الاستثناء لهؤلاء حتى في حالة الحرب، فمن باب أولى أن يشمل الاستثناء أمثالهم في ما هو في حالة السلام، فالسبب الذي أوجب لهم الاستثناء من القتل حماية لهم، يوجب لهم رعاية حقوقهم ومصالحهم ودفع الضرر عنهم حماية لهم.

2. الوقاية من أسباب الحاجة في الإسلام:

مما يبعث الألم في النفس أن معظم المجتمعات الإنسانية المعاصرة اليوم ما زالت تقف عاجزة عن حماية الأطفال ووقايتهم من العنف، بالرغم من أن عالم اليوم يشهد تحقيق انجازات مذهلة في معظم مناحي الحياة وبخاصة العلمية والتقنية. لكننا بالرجوع إلى أكثر من ألف وأربعمئة عام نجد أن

بن نوح مريم 269
المنهج الإسلامي نجح في الحد من الإعاقة بصورة واضحة، والسبب في هذا
النجاح يعود إلى طبيعة المنهج الإسلامي التربوي الذي تميز بالوقاية من
الحاجة والابتعاد عن مسبباتها، ويتمثل ذلك فيما يلي:

1. ذكر الله عند الجماعة:

العلاقة الزوجية هي أساس النسل، ولهذا يجب أن تكون هذه العلاقة مبنية
على أساس متين وهو ذكر الله، فيه يعبدو عن الشيطان ويحصن الجنين أو
الطفل منه، والإسلام يعلمنا حتى كيف تكون هذه العلاقة حتى نبني جيلا
سليماً وصحياً خالياً من العاهات.

فبين للرجل عندما يريد أن يأتي أهله أن يقول: "باسم الله، اللهم جندي
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا"، لما ورد من حديث ابن عباس أنه قال: قال
النبي صلى الله عليه وسلم: (أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله: باسم الله،
lلهم جنبي الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقنا، ثم قدر بينهما مثلك أو
قضاء ولا أرض فيه شيطان أبداً). 54

فذكر الله يحصن المولود من الشيطان ولا يضره شيء، وهذا المولود هو
أحد أفراد البيت المسلم هذا البيت الذي لا بد أن يكون متماسكاً من الداخل.

2. الوقاية من الأسباب الوراثية:

إن طبيعة المنهج الإسلامي في التربية يعمل على سد المنافذ أمام الخطر
قبل وقوعه، فياخذ بجملة من الوسائل والتدايب التي تقي الفرد المسلم من
الإصابة بهذا الخطر.

وإن النسل أحد الضروريات الخمس التي جاء الإسلام للمحافظة عليها.
وقد دعا الأنباء عليهم السلام والمؤمنون الله سبحانه وتعالى أن يرزقهم ذرية
طيبة، وهذا نستدل عليه من:

قوله تعالى: (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرائنا قرة أعين
وأجعلنا لمسنين آمامة) (الثرقان، 74).
ولا تكون الذرية قرة عين إذا ما كانت مصابة بعجز ما، لأن هذه الإصابة أو العجز غالبا ما تجلب المشقة والعسر على الأبرز، وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تخيروا لنطقكم وانكروا الأكفاء وانكروا الهمم).55

وذكر هذا الحديث يدعو إلى الاختيار الصحيح للزواج والزوجة، فلا منع من إجراء الفحص الطبي قبل الزواج، خشية أن يحمل الزوجان نفس العوامل المرضية وتزيد نسبة احتمالات الإصابة. كما أن من واجب كل من الزوجين عدم الإقبال على الزواج إذا كان مصابا بمرض يؤدي إلى إنجاب ذريه غير سليمة.56

ومن توجيهات الإسلام للوقاية من الأسباب الوراثية، تفضل المرأة الأجنبية على النساء ذوات الرباع والقرابة، وذلك حرصا على سلامة المولود وخلو من الأمراض والعاهات الوراثية.

3. رعاية الأم الحامل:

تعتبر المرأة الحامل أثناء حملها من ذوي الاحتياجات الخاصة لكونها تحتاج إلى عناية خاصة بصحتها وبنفسيتها حتى لا تكون هناك تأثيرات تعود سلبًا على صحة الجنين. فرعاية الأم الحامل والاعتناء بها أثناء الحمل يمنع كثيرًا من الأمراض والإصابات والتشوهات التي قد تصيب الجنين وتجعله من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتتمثل هذه الرعاية في العديد من الجوانب منها، تهيئة الطعام اللائم والمعاملة الحسنة لِها من قبل الزوج، فلا يضربها ضربًا مبرًا يؤدي إلى إصابة الجنين بالإعاقة وهنا نذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: عندما سأله صحابي يا رسول الله ما حق زوجة أخذها عليه؟ قال: (أن تطعمها إذا اكتست وليست ترضع الوُلْد وتُقَبَ ولا تَهْجَر إلا إلى البيت).57

4. النظافة: كثير من أسباب الإعاقة التي تصيب الإنسان تكون بسبب إهمال الفرد النظافة، سواء نظافة الأكل والشرب أو نظافة البدن واللبس.

لذا اهتم الإسلام بالنظافة اهتمامًا بالغًا، فشرع الوضوء الذي معناه النظافة

بن نوح مريم 277
النظرة والحسن، كما اهتم الإسلام بالطهارة فقال سبحانه وتعالى: (وَثَبَّتَ فَطَهَرْتُ) (المدثر، 4)، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الطهارة قائلًا: (الظهور شطر الإيمان) .

5. الغذاء: يحتاج جسم الإنسان لعدد من الوجبات الغذائية المتكاملة. لكي ينمو سليماً خليلاً من بعض الأمراض أو العادات التي تسبب نقص التغذية أو سوءها، ولذلنك مكان من اللازم توفير الغذاء للأم الحامل والأطفال ولجميع أفراد الأسرة بما ينفعهم من الغذاء كما ونوعاً. فمثلاً عدم حصول الإنسان على كميات كافية من فيتامينات(A) الموجود في أنواع مختلفة من الخضراء والفواكه واللحم والبيض، يؤدي إلى ضعف البصر وقد يؤدي إلى الشلل، وقد أهل الإسلام الطعام النافع فقال سبحانه وتعالى: ( بكُلِّها من طُبيِّات ما رزقناكمْ) (طه، 81).

6. اجتناب الخمور والحمرات: يعتبر العقل من الضروريات الخمس التي أوجب الإسلام الحفاظ عليها ولذلنك حرم الخمور والمسكرات أي مكان نوقعها حالاً أو حراماً، وذلك للمضار التي تصيب بها جسم الإنسان وهذا الجسم أمانة يجب المحافظة عليها. لذلنك حرم الإسلام لكل ما يضر بصحة الإنسان.

وقد يُدعي القول الكريم نحِّي تحريم المسكرات فقال تعالى: (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمُشَرَّقُ وَالأَنْعَاسُ وَالأَزْمَلُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَّالِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّمُ تُفْلِحُونَ) (المائدة، 90). إن إدمان الخمر والمخدرات بجميع أنواعها، من أخطر ما يسبب الأمراض للفرد والمجتمع، كما تبين أن تعاطيها قد يسبب الإعاقة للشخص الذي يتعاطاها أو رديته.

7. اجتناب العلاقات غير الشرعية: لقد حرم الإسلام العلاقات غير المشروعة التي تؤدي إلى اختلاط الأنساب. وهذه العلاقات أيضاً تسبب أخطر الأمراض في المجتمع كالسيدة وغيرها من الأمراض الجنسية القاتلة. قال تعالى: ( وَلَا تَقُرْبُوا الْزَّوَارَ بِإِثْرِهِ كَانَ فَاحْشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (الإسراء، بين نوح مريم 272).
32. حكما حذر من الاقتراب من الفوائش فقال: (ولَأَ تَقْرِبْنَاهَا الفَوَائِشُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَاِحْمَرَةُ الْأَعْقَامِ) (الأنفال: 151).

8. الوقاية من الحوادث المختلفة: تعتبر حوادث السير من المخاطر التي تحذر منها منظمة الصحة العالمية يومياً نظراً للإحصائيات المخيفة التي يحصونها سنوياً، وهي التي تؤدي إلى الأغلب إلى إصابة جسم الإنسان ب مختلف الubahات. لذلك، جعل الإسلام للطريق حقوقاً وأداباً وحذر من التهور والتعرض لمختلف الحوادث وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن (الحذف وهو رمي إنسان أو حيوان بحصى أو نحوها على سبيل الله أو الإيذاء، وهو أمر لا يزال شائعاً بين الصغار والكبار). 59

والمنهج الإسلامي لا يكتفي بأن لا يكون المسلم مصدر ضرر للأخرين، بل يطالب به ويرغبه بالمساهمة في إزالة الأشياء التي قد ينتج عنها الضرر، وهذا ما نجد به قول النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام: (بينما رجل يمشي طريق وجد غصن شوك على الطريق فأدركه فشكر الله له، فغفر له) 60. كمما أخبر النبي بأن من محاسن أمته إماطة الأذى عن الطريق، حيث قال صلى الله عليه وسلم: (عرضت على أعمال أمتي حسنها وسئتها وجدت في محاسن أعمالها الأذى يباطع عن الطريق). 61

هذه بعض الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بمختلف الubahات وتجعل الشخص بطريقة أو بأخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة، لذا لا بد من تجنح هذه المخاطر المحافظة على سلامة الجسم والعقل والنفس مما قد يضر بها ويجعلها غير قادرة على اداء وظيفتها كما يجب.

خاتمة:

من خلال ما سبق ننوصى إلى مجموعة من النتائج: جاء مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة بدلاً عن المعاقين وذلك لمراعة نفسية هذه الفئة وسكات الشريعة الإسلامية أحق عليهم وأوضح فاطلق

بن نوح مريم 273
على مَنَّهُ القرآن الكريم أهل البلاء أو ذو الأعدار وصفاً لحالتهم بدقة
وتخفيفاً عليهم عبا الألقاب المؤتمة نفسيًا.

. تعتبر الحاجة ابتدأ من الله ينال عليها صاحبها الأجر العظيم يوم
القيامة إن صبر على ابتلائه.

. المعذرون لهم مكانتهم في المجتمع المسلم فهم كغيرهم من البشر
يتمتعون بالكرامة الإنسانية بل وأكثر من ذلك أمرنا الإسلام بمساعدتهم
والرفاه بحالهم وتقديمهم فكل شيء وهذا واضح من سورة عبس.

. تأتي الحاجة من أمور يجب تجنبها كالاقتراض بالأقارب وغيرها من
الأمور المحرمة كشرب الخمور وتعاطي المخدرات والعلاقات غير الشرعية
وعدم احترام قوانين المرور لذلوك أمرنا الله بالابتعاد عنها وتجنب المحرمات.

. لنؤي الأعدار حقوق حقية العقيدة وردية الرعاية الاجتماعية والمالية
والصحية.

. خففت الشريعة الإسلامية أحكام العبادات على هذه الفئة لأن الإسلام
يقوم على قاعدة المشقة تجلب التيسير.

. في الأخير نتوصل إلى أن الشريعة الإسلامية انطلقته من مبدأ الرحمة
والإنسانية الموجودة بعقل نفس بشري في معاملتها لهذه الفئة فكان من
اللازم أن ننظر حتى تفرض علينا القوانين الوضعية حقوقها لهذه الفئة
فالضمير يناديها ويأمر بكب أن تأمر القانونين بأن تراعي حقوق هذه الفئة
مهما كانت العلاقة التي تجمعها بها، وأن تقدمها أكثر من أمور الحياة.

الهوامش-

1. العزاوي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار العلم للملائين، بيروت،
د.ت، 1990، ص. 159.
2. أبو النذير، إبراهيم، المعجم الإسلامي، دار الشروق، عمان، ط. 1، 2002، ص. 260.
3. الفيروز، الشهاب أحمد بن محمد بن علي، المصالح الفيتو، دار الفكر، بيروت، د.ت.
ج1، ص. 230.
4. الرازي، مختار الصباحي، المرجع السابق، ص 176.
5. عمار رواب، أخرون، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر، دفاتر المختبر، جامعة محمد خيدرة، بسكرة، العدد 6، جاني 2010 ص 119.118.
6. إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المعوقين، 1975، القرار 3447، الدورة 30، الاجتماع العام، 9 ديسمبر.
7. الزانع، نايف بن عابد، تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر، عمان، ط2، 2006، ص 157.
8. السيد، مصطفى أحمد أبو الخير، نصوص الوثائق والإعلانات والاتفاقيات لحقوق الإنسان، إبراهيم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص 330.
9. ميداني. محمد أمين، نزيف صدبي، حقوق الإنسان، مجموعة وثائق أوربية، دار البشير للنشر، عمان، ط1، 1992، ص 81.
10. شرف، إسماعيل، تأهيل المعوقين: المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، د، 1982، ص 16.
11. الخطيب جمال محمد، من صبحي الحديدي، المدخل إلى الترجمة الخاصة، دار الفكر، الأردن، ط1، 2009، ص 13.
12. الخطيب جمال محمد، المدخل إلى الترجمة الخاصة، مرجع سابق، ص 14.13.
14. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط2، 2010، ج، ص 561.
15. البخاري، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، 1987، رقم 2831.
16. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج، ص 810.
17. البخاري، صحيح البخاري، رقم 2839.
18. الطبري، تفسير الطبري، دار الفكر، بيروت، ج، 10، 1405هـ.
19. الألوسي، روح الفضيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج، 10، 158.
20. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج، ص 515.
21. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج، ص 156.
22. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج، ص 126.
23. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الرقم 103.
المراجع نفسه، رقم 116. 24.

البخاري، صحيح البخاري، مرجب سابق ج، رقم 114، رقم 25.

26. مسلم: بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن حرشان التشيري العامري، صحيح مسلم: دار الأزهر، القاهرة، ط1. 2001، ج، رقم 2052.

27. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجب سابق ج، ص 797.

28. القرارعة، جميل عبد الحسن، رعاية المعاقين في الإسلام، مجلة الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت، العدد 39، 1999، ص 268.

29. انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجب سابق ج، ص 308.


31. البخاري، صحيح البخاري، مرجب سابق ج، ص 6، رقم 88.

32. المرجب نفسه، ج، ص 541.

33. الفرارعة، جميل عبد الحسن، رعاية المعاقين في الإسلام، مرجب سابق ج، ص 280.

34. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجب سابق ج، ص 685.

35. الزوارع، نافذ بن عابد، تأهيل ذوي الامتيازات الخاصة: مرجب سابق ج، ص 30.

36. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجب سابق ج، 1، ص 465.

37. البخاري، ابن عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار الحديث، القاهرة، د، 2004، ج، رقم 298.

38. أبو غدة، عبد الفتاح، رعاية المعاقين في الإسلام، فلسطين، مجلة المسلم المعاصر، 1982، العدد 24، ص 116.

39. مسلم: صحيح مسلم، مرجب سابق ج، رقم 91.

40. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجب سابق ج، ص 308.

41. مسلم: صحيح مسلم، مرجب سابق ج، 1، رقم 127.

42. قطب سيد، ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، 1980، ج، 6، ص 3822.

43. ابن حنبل، أحمد، مسئول الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، ب، ج، 2، رقم 285.

44. ابن ماجة، عبد الله بن يزيد الفزويتي، سنن ابن ماجة، دار الفكر، بيروت، 2004، ج، رقم 617.

45. البخاري، صحيح البخاري، مرجب سابق ج، 1، رقم 375.

46. البخاري، المرجب نفسه، ج، 2، رقم 79.
47. أبو الكاس، رائد محمد، رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي - ضوء المشكلات التي يواجهونها. الجامعة الإسلامية، غزّة، رسالة ماجستير، 2008، ص 61.
48. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج 4، ص 278.
49. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج 1، ص 815.
50. ابن كثير، المرجع نفسه، ج 1، ص 324.

www.gulfkids.com

51. أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة
52. البهبيفي، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر، السنن الكبرى للبهبيفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 2003، ج 9، ص 85.
53. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد، بداية المجتهدين ونهائيات المتصدرين، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1997، ج 1، ص 381.
54. البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج 3، ص 381.
55. ابن ماجة، سنن ابن ماجة، مرجع سابق، ج 1، ص 218.
56. أبو الكاس، رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي - ضوء المشكلات التي يواجهونها، المرجع السابق، ص 55.
57. النووي، زكريا محي الدين بن شرف، رياض الصالحين، مكتبة الصفا، القاهرة، ط 1، 2001.
58. مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج 1، رقم 203.
59. أبو غزدة، رعاية المعوقين في الإسلام، مرجع سابق، ص 113.
60. البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج 1، رقم 167.
61. مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، رقم 390.